ذكرنا [illegible] فاعلم ان الرضى انما يلزم بالقضاء [illegible] ليس بشر والحرام
هو المقضي فلا يكون رضا بالشر وقد قال شيوخنا رحمهم الله [illegible]
نعمة وشدة وخير وشر فالنعمة الرضا فيها بالقضاء والقاضي و[illegible]
عليه الشكر من حيث انه نعمة والشدة يجب الرضا فيها بالقاضي والقضاء [illegible]
ويجب عليه الصبر من حيث انه شدة والخير يجب الرضا فيه بالقاضي والقضاء
والمقضي ويجب عليه ذكر المنة من حيث انه خير وفقه له والشر يجب
فيه الرضا بالقاضي والقضاء والمقضي من حيث انه مقضي لا من حيث انه شر
وكونه مقضيا يرجع الى القضاء والقاضي بالحقيقة وهذا كما انك ترضى مذهب
المخالف ان يكون معلوما لك لا ان يكون مذهبا لك ثم كونه معلوما يرجع الى
العلم والرضا والمحبة انما يكون بالحقيقة للعلم بمذهب المخالف لا لمذهبه
فكذلك الرضى بالمقضي **فان قيل** فالراضي هل يكون مستنزلا
قيل له نعم بشرط الخير والصلاح دون الحكم فلا يخرجه ذلك عن الرضا بل يدل
على الرضى فهو اولى لان من اعجبه شيء ورضي ذلك استزاد منه وكان عليه الصلوة
والسلام اذا اخذ اللبن يقول اللهم بارك لنا فيه وفي غيره وزدنا منه وفي غيره
يقول وزدنا خيرا منه وفي موضع من الموضعين لم يدل على انه غير راض بما قدر
الله تعالى ذلك **فان قلت** فلم يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم الاستثناء وشرط الخير
والصلاح **فاعلم** ان هذه الامور انما يكون بالقلب وان ما يقال باللسان عبارة
عن ذلك فلا معتبر بترك عبارته مع حصوله بالقلب فاعلم ذلك موفقا ان شاء الله

العارض الرابع الشدائد والمصائب

[illegible] المواطن وانما في ذلك الامرين **احدهما**
الوصول الى العبادة وحصول المقصود منها فان مبنى امر العبادة كلها على الصبر
وتحمل المشقات فمن لم يكن صبورا لم يصل الى شيء منها بالحقيقة وذلك ان من
قصد عبادة الله تعالى وتجرد لها استقبلته شدائد ومحن ومصائب من وجوه
احدها انه لا عبادة الا وفي نفسها مشقة ولذلك كثر هذا الترغيب فيه ووعد الثواب
عليه اذ لا يتأتى فعل العبادة الا بقمع الهوى وقهر النفس اذ هو زاجر عن الخير
ومخالفة الهوى وقهر النفس من اشق الامور على العبد **وثانيها** ان العبد اذا فعل
الخير مع المشقة لزمه الاحتياط له حتى لا يفسد عليه والاتقاء على العمل اشد من
العمل **وثالثها** ان الدار دار محنة من كان فيها لا بد له من الابتلاء بشدائدها
ومصائبها وذلك اقسام فمنها المصيبة في الاهل والقرابات والاخوان
والاصحاب بالموت والفقد والفراق وفي النفس بانواع الامراض والاوجاع
وفي العرض بقتال الناس اياه والطمع فيه والازدراء له والغيبة والكذب
عليه وفي المال بالذهاب والزوال ولكل واحدة من هذه المصائب لذعة وحرقة من
نوع اخر فيحتاج الى الصبر كلها والا فيمنعه الجزع والتلهف من التفرغ للعبادة **ورابعها**
ان طالب الاخرة اشد ابتلاء واكثر محنة ابدا ومن كان الى الله تعالى اقرب فالمصائب
له في الدنيا اكثر والبلاء عليه اشد اما سمعت قوله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء
الانبياء ثم الشهداء ثم الامثل فالامثل فاذا من قصد الخير وتجرد لطريق الاخرة

Copyright © King Saud University